

# الأمن النفسي

## من منظور إسلامي لدى طلبة الجامعة المستنصرية

أ.م.د. عباس رمضان رمح الجبوري  
كلية الآداب / جامعة القادسية

### مشكلة البحث :-

إن من السمات الأساسية لهذا العصر التطورات السريعة في التقدم العلمي والتكنولوجي، وما تأثيرات هذه التطورات على المجتمعات في العالم ومنها مجتمعنا العربي ومن ضمنها المجتمع العراقي الذي تعرض لكثير من المتغيرات والتأثيرات السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحروب العديدة ومن هذه التأثيرات المهمة التي أثرت في نفسية الطالب العراقي وبالذات الطالب الجامعي وعلى حاجاتهم النفسية ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، الأمر الذي يسبب صراعات نفسية مقترنة بحالات من التردد والحيرة والقلق وتؤدي بالنتيجة إلى إحباط الدوافع ومشاعر النقص والعجز والشعور بالخجل أو الشعور بالظلم أو الشعور بالوحدة والاعتراب (حمود، ٢٠٠٣، ص ١٠٤). عليه فإن الإنسان يواجه بعض ابتلاءات الدنيوية. فالمؤمن إذا ابتلى بمصيبة كالمرض أو الفقر فإن إيمانه وبما عنده من القناعة والرضى بما قسم الله له يجعله قرير العين لا يطلب امراً لم يقدر له، وينظر الى دونه ولا ينظر إلى ما هو فوقه، كما ان الإنسان إذا ابتلى بشي من الفقر أو فقد بعض المطالب الدنيوية تراه في غاية التعاسة والشقاء، فالمؤمن إذا ما ألمت به المزجات تجده صحيح الإيمان ثابت القلب مطمئن النفس في حين فاقد الإيمان بعكس هذه الحال اذا وقعت المخاوف انزعج لها وتوترت أعصابه ودخله الخوف والرعب. وبما إننا نعيش في مجتمع شريعته القران الكريم ينبغي ان يتصف أفراده بالأمن النفسي والمؤمن يتأسى بقول رسول الله(ص) (( عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله خير ،ان إصابته السراء شكر فكان خيراً له وان إصابته الضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك لأحد إلا المؤمن)) (السعدي، ٢٠٠٠).

عليه فأن مشكلة البحث تتلخص بالإجابة عن التساؤلات التالية:-

١. مامستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة؟.
٢. أيتأثر الأمن النفسي بالمستوى الدراسي للطلبة؟
٣. هل تتضح الفروق في الجنس في الأمن النفسي؟

### أهمية البحث :-

يعتقد الباحث ومن خبرته في الحياة واطلاعه على المصادر والمراجع ان الأمن النفسي يعد عاملاً مهماً وأساسياً من عوامل الصحة النفسية التي يحتاجها كل فرد ليتمتع بشخصية متوافقة مع البيئة التي يعيش فيها وشخصية أكثر نضجاً وتوازناً وتكون منتجة ونافعة في أكثر الأحيان. لذا فان فقدان الأمن النفسي يؤدي إلى القلق والاضطرابات النفسية والانفعالات والخوف وعدم الاستقرار.

عليه نلاحظ هنالك اهتماماً عالياً وكثيراً في موضوع الأمن النفسي، والكثير من علماء النفس ومنهم (ماسلو) يرى إن إشباع الحاجات ومنها حاجة الأمن مطلباً أساسياً ومهما ورئيسياً للتوافق (عبد الغفار: ١٩٨١: ص ٨٢).

وقد أشار (ماسلو) ان معظم الراشدين الأسوياء يسعون إلى إشباع هذه الحاجة ولكنهم لا يزالون ينشدون بعض الدرجة من الطمأنينة لان الحاجة الى هذا النوع من الطمأنينة ليست قسرية او إلزامية في حياة الراشد السوي كما هي الحال بالنسبة الى العصاة أو الطفل (شلتز: ١٩٨٣: ص ٢٩٣).

لذا فإن المجتمعات تسعى وما تزال لتحقيق الصحة النفسية لأفرادها، والصحة النفسية هي توفير الأمان والاطمئنان واستقرار الأفراد ولا يتم إلا من خلال إنماء شخصية سوية وان التركيز لا يكون على شكل السلوك بل على الوظيفة وما يحققه من أهداف. فالسلوك السوي هو الذي يحقق مواجهة واقعية للمشكلات وليس هروبا منها بمعنى آخر إن الشخصية المتكاملة هي التي يتميز سلوكها بأنه سلوك إنشائي واقعي وليس سلوكا هروبيا هداما (مرسي: ١٩٨٣).

بما إن الفرد خلال حياته عرضة للاضطرابات والضغوطات التي تثقل كاهله وتجعله في حالة خوف وقلق ويظل يبحث عن كيفية إشباع حاجة الأمن لديه وإذا لم تشبع هذه الحاجة يظل متوترا وقلقا فلو استمر القلق فإنه يصبح عرضة للإمراض النفسية وقد أشارت إلى ذلك اغلب مدارس العلاج النفسي (نجاتي: ١٩٨٣) فضلا عن ذلك فهو عرضة للإمراض البدنية ذات المنشأ النفسي (السيكوسوماتية)، ولكي يتحقق الأمن النفسي فإن الفرد يلجأ في الكروب والنائبات إلى الاستعانة بالله للتخلص مما فيه إذ ووصف القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى ((الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) (الرعد: الآية ٢٨).

وهذه الحقيقة أشاد بها علماء النفس إذ يقول (كارل يونج) استشارني خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة، وعالجت مئات من المرضى فلم أجد مشكلات أولئك الذين بلغوا منتصف العمر أي الخامسة والثلاثين أو نحوها. إن كل واحد من هؤلاء المرضى وقع فريسة المرض لأنه حرم سكينه النفس التي يجلبها الدين من خلال الإيمان بالله ولم يبرئ واحد من هؤلاء المرضى إلا حين استعاد إيمانه واستعان بأوامر الدين ونواهيته على مواجهه الحياة (القرضاوي : ١٩٧٣) ولما كان البحث الحالي يجري على عينة من طلبة الجامعة فإن أهميته تكمن في طبيعة مرحلة الشباب التي تعد ذات أهمية بالغة في حياة الفرد إذ يعوزها التماسك والاستقرار فهي تكون تحت وطائه أعباء من الصراع الانفعالي والضغط الاجتماعي مثارة الشعور بالنقص الأمر الذي يؤدي إلى تخلخل وتزعزع في ذات المراهقين والشباب، فعليه إن يبحث عن سند روحي لتدعيم ذاته وتحريرها من الخوف والقلق وبالتالي سيكون هذا السند الروحي هو اللجوء الى الله بيئته خالصة الأمر الذي يشعره بالسكينة والطمئنان (مليجي ومليجي: ١٩٧١).

وحيثما ينتقل الفرد إلى مرحلة الشباب فإن هذه المرحلة تتكامل فيها القوى الجسمية والعقلية والغريزية، وتشتد فيها الرغبة إلى الجنس الآخر وهنا تكمن الخطورة فيكون الفرد فيها على طريقين أما إلى الخير أو إلى الشر، ومن هنا يأخذ الإسلام بيد الشباب، ويجتاز بهم من وادي المهالك إلى ميزان الفوز والفلاح لأن إسلام يجعل الشباب المسلم بتربيته وتعليمه يستولى على نفسه وشهواته بمدى إيمانه وتمسكه بتعاليم الإسلام يتحقق له الأمن النفسي (اسكندري، ب.ت).

وعندما نتحلى بالإيمان الكبير في هذه الرحلة الروحية مع آيات الله فنترود بما جاء به القرآن الكريم من خلق عظيم وأدب حميد وسلوك فريد ومعرفة شاملة بحقيقة النفس الإنسانية كما أرادها الله عز وجل أن تكون وترتقي حيث الحب والخير والصفاء والنورانية فننعم بالسلام الروحي المحدود والاطمئنان القلبي المشهود والأمن النفسي إذ قال الله سبحانه وتعالى (الذين انو ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (الأنعام، الآية ٨٢)) وقوله تعالى (( قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)) (الكهف: الآية ١٠٩)).

أما عن رسول الله محمد(ص) إذ قال (( المؤمن من أمنه الناس على دمانهم وأموالهم وكذلك السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا)) (محمود: ١٩٨٣ ص ١٠١) وهذا نعم الأمن والاطمئنان.

علية فإن الأمن النفسي لهذه الشريحة تكتسب أهمية في كونها تمثل عماد المجتمع الذي يعتمد عليها في أعداد كوادره التي تدير مؤسساته مستقبلاً. فلا بد من أن تتصف بدرجة معقولة من الأمن النفسي الذي يحقق الاستقرار وإمكانية الانجاز العالي والتفوق ولكن الملاحظ إن البحوث التي أجريت في الأمن النفسي اغلبها إن لم نقل جميعها اعتمدت على مقاييس أجنبية في ضوء المفهوم الغربي. أما

البحث الحالي فقد اعتمد مقياساً اعد من منظور إسلامي الي يأخذ بنظر الاعتبار علاقة الإنسان بخالقه وبذاته بالآخرين. فالقران الكريم والأحاديث القدسية والنبوية تحمل في فحواها الكثير من المعارف التي تقيد الإنسان والتي سبقت علماء الغرب بمئات السنين فعلماء الغرب لم يأتوا بشي جديد في هذا المضمار

لهذا قد يكون هذا البحث استهلالاً طيباً لبحوث أخرى تتبنى مفاهيم نفسية من منظور إسلامي.

### أهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

١. الأمن النفسي من منظور إسلامي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
٢. الفروق في الأمن النفسي في:-  
أ. الجنس (ذكور – إناث)  
ب. المرحلة الدراسية (أولى-رابعة)
٣. التفاعل الثنائي بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية في الأمن النفسي.

### حدود البحث :-

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية (كلية التربية- العلوم).

### تحديد المصطلحات :-

- الأمن النفسي ويعرفه كل من :

■ أدلر Adler ١٩٢٩

(( الوضعية التي يكون فيها الفرد آمناً ومتحرراً من التهديد والخطر وبالشكل الذي يمكنه من الوجود بوضعية قوية من دون وجود التحديات )) (١٢ . ١٩٤٨ ، Fatil and reddy).

■ ماسلو Maslow ١٩٧٢

(( شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر ، والقلق ، وان الجنس البشري ودود وخير يشعر بالثقة نحو الآخرين متسامح ومتعاطف ، متفائل ، سعيد ، مستقر عاطفياً ميال إلى الانطلاق متقبل لذاته متجاوب مع الواقع خال نسبياً من الاضطرابات العصائية)) (٣٦ . p

، ١٩٧٢ ، Maslow).

■ عبد الخالق ١٩٨٣

(( التحرر من الخوف أياً كان مصدره واطمئنان الفرد على حاضره ومستقبله)) (عبد الخالق

، ١٩٨٣ ، ص ٢٨٤)

■ التتنجي ١٩٩٧

(( بأنه حاجة من حاجات الفرد وإشباعه يجهله يشعر بالارتياح والاطمئنان وذلك من خلال شعوره بالانتماء وتقبل الآخرين له والتحرر من الخوف والألم)) (التتنجي. ١٩٩٧ ، ص ١٩)

■ هوسف مان وآخرون . ٢٠٠٠ Husffman and others

(( الشعور بالاطمئنان والسعادة والسلامة من المرضي وتجنب الألم)) (٤٠٧ ، p. ٢٠٠٠ :

( Husffman and others ).

التعريف النظري للأمن النفسي :-

عامل مهم ورئيسي وأساسي من عوامل الصحة النفسية التي يحتاجها الفرد ليتمتع بشخصية متوافقة مع البيئة التي يعيش بها ويكون شخصية أكثر نضجاً وتوازناً ونتاجاً وأكثر شعوراً بالارتياح والاطمئنان والسعادة والسلامة وتجنب الألم والتخلص من الخوف والقلق.

### التعريف الإجرائي :-

هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته ل فقرات مقياس الأمن النفسي من وجهة نظر إسلامية المعد لأغراض هذا البحث.

### التعريف النظري للأمن النفسي من منظور إسلامي :-

هو شعور الفرد بالنفس مطمئنة التي تخاف الله وتؤمن ببقائه وترضى بقضائه ويؤدي هذا الاطمئنان الى الثقة بالله وانتقاء المخاوف وزيادة في الثبات الانفعالي وذات ضمير مرتب وتولي الرقابة الداخلية على النفس ومحاسبتها مما تجعله يشعر بالرضا والسعادة والارتياح وعدم القلق والخوف وعدم الألم ويذهب بالنفس الى مراتب التقوى والفلاح وإشباع حاجة الأمن.

## الفصل الثاني :

### المنطلقات النظرية:-

ينطلق البحث الحالي من التصور الإسلامي للأمن النفسي، فمفهوم الأمن النفسي في الإسلام يستمد معناه ومضمونه من أساسيات الدين فالإيمان بالله واليوم الآخر والحساب والقضاء والقدر والنظر الى الدنيا على إنها زائلة كل هذه الثوابت التي يؤمن بها الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي وصلته بالاتزان والطمأنينة وتحرره من الاضطرابات والقلق وتقود إلى راحة البال فلا يرتاب ولا يشك فيه مصداقاً لقوله تعالى (( وما جعله الله إلا بشري لكم لتطمئن قلوبكم )) (آل عمران: ١٢٦) (التل: ١٩٩٧) كذلك فان النفس مطمئنة هي النفس التي تخاف، وتؤمن ببقائه وترضى بقضائه وتقنع بعبائه. ويؤدي الشعور بالاطمئنان إلى الثقة بالنفس وبالله سبحانه وتعالى وانتقاء المخاوف وزيادة مستوى الثبات الانفعالي.

وقوله تعالى (( ياأيها النفس مطمئنة، ارجعي الى ربك راضية مرضية )) (الفجر الآية ٣٠) - (٣١) (القدافي: ١٩٩٩)

ان الإيمان له دور في شعور الفرد بالأمن، فالإيمان حين يبلغ مداه ويشرف على القلب سنانه ويسري في أعماق النفوس مجراه فتكون آثاره المباركة على الأفراد والجماعات، فالإيمان بالله يعد أعظم أسباب الأمن والطمأنينة عكس الذين جحدوا الله فتراهم في خوف واضطراب وقلق (القرضاوي: ١٩٧٣) والإيمان ينمي الشعور بالانتماء إلى الجماعة إذ حث القرآن الكريم على مد يد العون والمساعدة وبالتالي العيش في أمان لقوله تعالى ((إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)) (الحجرات، الآية (١٠)) (نجاتي: ١٩٧٨)

ويصف رسول الله (ص) المؤمنين (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الذي إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

ويرتبط الأمن النفسي في مجموعة من السمات بحسب رأي الباحث منها التوكل على الله والصبر والصدق والرضا والقناعة والأمل والصوم والصلاة ومعرفة الحق من الباطل فهذه جميعها يمكن أن تبث الأمان لدى من يتحلى بها فكراً وسلوكاً فالتوكل على الله يشعر المؤمن بأنه قريب من الله وفي رعايته فيطمئن إلى قدرة الله تعالى ويعقل وقوله تعالى عز وجل : (( الله الأمر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون )) (الروم: الآية (٤)).

وعندما يعتقد المؤمن بان الله هو مدبر الكون وأمره نافذ في خلقه تهدأ نفسه ويشعر بالأمن النفسي (التل أبو بكره ١٩٩٧). فالنفس مطمئنة هي النفس المؤمنة بالله والتي تسير سلوكاً في تهجها على القران الكريم فترتقي في ضله رقياً شاملاً مرغوباً. مصداقاً لقوله تعالى (( ومن يثق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب )) (الطلاق، الآية (٢-٣)) (عبد العزيز ١٩٩٧).

عليه فان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر والمؤمن المصلي صادق في قوله وأفعاله فالصدق من القيم التي تساعد في تعزيز الأمن النفسي إذ قال الله تعالى : (( رجال صدقوا ما عاهدوا الله )) (الأحزاب، الآية (٢٣)).

وقال رسول الله (ص) ((الصدق طمأنينة والكذب يؤدي بالإنسان إلى الخوف والتوتر لأنه لا يكذب إلا من كان خائفاً، أما الصدق فلا يوجد ما يحمله على الكذب ويتضمن الصدق قيما أخرى كالشجاعة والجرأة والإخلاص والصبر يؤدي بالمؤمن إلى راحة النفس والتحرير من الخوف ومجابهة الأمور وعدم الهروب منها، فالصادق مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين لا يشعر بالتوتر والقلق يحيا حياة آمنة مطمئنة، إذ يقول رسول الله (ص) (الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة) (التل، أبو بكره: ١٩٩٧).

ومن القيم التي ترفد الأمن النفسي لدى الفرد حسن الظن بالله والتفاؤل إذ ما اعتمد القلب على الله وتوكل عليه، ولم يستلم للأوهام ولا للخيالات السيئة ووثق بالله سبحانه وتعالى وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم وزالت عنه كثير من الأسقام وحصل للقلب من القوة والانتشراح والسرور (السعدي ٢٠٠٠).

كما إن شعور الإنسان بالرضا من أول أسباب السكينة التي هي سر السعادة، والمؤمن هو الذي يحس بتلك الحالة النفسية، فالرضا نعمة روحية مبعثها الإيمان بالله رب العالمين وحسن الظن به (الشرقاوي، ١٩٩٠).

أما الجانب السلبي الذي يؤدي بالفرد إلى الاضطراب والشعور بعدم الأمن هو الصراع بين النفس اللوامة التي لها اثر في زجر الآخرين عن الشر وإعادتهم إلى الخير والنفس الإمارة بالسوء التي تحث صاحبها على عمل الشر فيتأثر بذلك اطمئنان النفس ويحيل النفس مطمئنة إلى نفس مضطربة والصراع بين الخير والشر عند الإنسان دائم ومستمر فالنفس إذا كانت ضعيفة أمام الشهوات وحظها قليل من التوكل والصبر والإيمان انتصر الشر على الخير الأمر يقودها إلى الاضطرابات والشعور بعدم الأمن (زهرا: ١٩٧٧).

والجانب الآخر المتمثل بعدم الأمن هو المتكبر الذي تكبر وتجبر الذي يعتقد بأنه عالم وغيره جاهل بل هو في الواقع اجهل الجاهلين لان التكبر أول صفة ذميمة إلى إبليس حينما طلب منه سبحانه وتعالى إن يسجد فرفض، والتكبر عن ذكر الله يعيش صاحبها حياة مليئة بالهموم والأحزان إذ يقول سبحانه وتعالى: ((ومن اعرض عن ذكرى فانه له معيشة ضنكا)) (طه الآية (١٢٤)) (الشرقاوي: ١٩٨٩).

ويعد اشد الناس قلقاً وجزعاً ضعاف الإيمان فالبعد عن الإيمان ومعصية الله وعدم ممارسة العبادات وتشويش المفاهيم الدينية يؤدي إلى الشعور بأندام الأمن النفسي. (التل- أبو بكره: ١٩٩٧) لذا نلاحظ أن كل نفس مرتبهة بعملها ولا تجازى إلا به فالنفس الإنسانية تحاسب على الالتزام او التفريط فيها تبعاً لنوعية السلوك ومستوى العمل لقوله تعالى : (( ولا تكتسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى )) (الأنعام، الآية (١٦٤)) فضلا عن ان الرقابة الداخلية الفعالة والصارمة أحيانا من الفرد تمنع الخطأ وتقي النفس من الشطط او الزلل او الانحراف اذ يشير القران الكريم ان من يملك القدرة على كبح جماح نفسه يستطيع السيطرة عليها وان يوجهها إلى فعل الخير وينهاها عن الشر الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالأمن النفسي، ومتى فعل الفرد ذلك فهو من الفائزين لقوله تعالى : (( وأما من

خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى\* فإن الجنة هي المأوى)) (النازعات، الآية (٤٠) - (٤١)) (القذافي: ١٩٩٩).

مما تقدم يمكن تلخيص المفهوم الإسلامي للأمن النفسي بأنه يتضمن الإيمان بالله وبالرضا والاستقرار والتفاؤل والأمل وتقبل الذات والتحرر من المخاوف وحب الآخرين اما الجانب السلبي الذي يهدد الأمن النفسي للفرد هو الجزع والتكبر وتفعيل الشهوات عن الطاعات والتروع الى الشر والابتعاد عن عمل الخير .

### دراسات سابقة :

لم يحصل الباحث على دراسات سابقة في مجال موضوع البحث الحالي مشابهة سوى دراسة (التل وأبو بكره ١٩٩٧) استهدفت الدراسة بناء مقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي على عينة تضم ٥٤٣ طالبا وطالبة في جامعة ليبرموك وأسفرت النتائج عن إبقاء (٤٧) فقرة من مجموع (٨٥) فقرة تتمتع بالصدق والثبات.

### الفصل الثالث : منهجية البحث

#### أولا : مجتمع البحث :-

يشمل مجتمع البحث طلبة المرحلة الأولى والثانية والرابعة لكلية العلوم الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (٢٥٧٨) طالبا وطالبة، وطلبة المرحلة الأولى والثانية والرابعة لكلية التربية جامعة المستنصرية والبالغ عددهم (٢٩٩٨) طالبا وطالبة للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وقد تم اختيار مجتمع البحث بصورة قصديه لغرض تطبيق مقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي على عينة من طلبة الكليتين المذكورتين أعلاه.

#### ثانياً:- عينة البحث :-

قام الباحث باختيار عينة عشوائية قد بلغت (١٨٠) مائة وثمانين طالبا وطالبة موزعين على كليتي العلوم والتربية من الجامعة المستنصرية، وبواقع (٩٠) طالبا وطالبة من كل كلية، وبواقع (٣٠) ثلاثين طالبا من كل مرحلة دراسية للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وروعي في اختيار العينة متغير الجنس /ذكور، إناث و متغير المرحلة الدراسية، أول كلية، ثاني كلية، رابع كلية والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)  
يوضح عينة البحث موزعة حسب المرحلة الدراسية والجنس

المرحلة / الجنس	أول كلية	ثاني كلية	رابع كلية	المجموع
ذكور	٣٠	٣٠	٣٠	٩٠
إناث	٣٠	٣٠	٣٠	٩٠
المجموع	٦٠	٦٠	٦٠	١٨٠

ثالثاً: أداة البحث :-

اعتمد البحث الحالي مقياس التل وأبو بكره للأمن النفسي في إطار إسلامي ويضم (٣٧) سبعا وأربعين فقرة موزعة بين (٦) ستة أبعاد هي :-

١. الشعور بتقبل الآخرين.
٢. الشعور بالانتماء إلى الجماعة .
٣. الشعور بالاستقرار النفسي .
٤. الشعور بالراحة النفسية .
٥. الشعور بالراحة الجسمية .
٦. الشعور بالقناعة والرضا .

ويوجد أمام كل فقرة مقياس ثلاثي متدرج (نعم-لأرأي لي-لا) وتعطي الدرجات (١, ٢, ٣) لاستجابة المستجيب حينما تكون الفقرات موجبة في حين الفقرات السالبة تعطي لاستجابة الطلبة عكس الميزان (١, ٢, ٣) ونظرياً أعلى درجة يحصل عليها المفحوص هي (١٤١) درجة واطل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (٤٧) درجة والوسط النظري = ٩٤ درجة (\*).

رابعاً إجراءات البحث :

صدق المقياس :-

يقصد بصدق المقياس صحته في قياس مايدعى ان يقيسه ،والمقياس الصادق يقيس ماوضع لقياسه (إبراهيم :١٩٨٠) وتحقق الصدق في المقياس من قبل مصممه باستخدام التحليل العالمي فضلاً عن استخراج معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٠ - ٠,٦٠)

فضلاً عن ذلك تم عرض المقياس على عينة عشوائية بلغت (٥٠) خمسين طالباً وطالبة بواقع (٢٥) خمس وعشرين طالباً وطالبة من كل كلية (كلية العلوم وكلية التربية) ولمعرفة مدى وضوح المقياس ووضوح التعليمات والفقرات تم عرض المقياس بصورته الأصلية ملحق (١) على العينة المذكورة في أعلاه، إذ أبدى بعض أفراد العينة عدم فهمهم لثلاث فقرات.

وبعد الاتفاق بين أساتذة من قسم اللغة العربية وأساتذة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والعلوم التربوية والنفسية بحيث تبقى الفقرات المعدلة تقيس المكون الذي اعد لقياسه ولكن بما يناسب البيئة العراقية .

❖ وكانت الفقرات حسب تسلسلها في المقياس كالتالي :-

## فقرة (١٩)

- هل تشعر بأنه لو لم يدبر لك بعضهم شيئاً في الخفاء لتحسن مستقبلك كثيراً ((قبل التعديل))
- هل تشعر بان مستقبلك يكون أفضل لو لم يتأمر عليك الآخرون في الخفاء ((بعد التعديل)).

## فقرة (٢٨)

- هل تشعر بأنك مستثنى في بعض المواقف. (قبل التعديل).
- هل تشعر بأنك تستبعد في بعض المواقف. (بعد التعديل).

## فقرة (٤٧)

- هل تشعر بالخوف الشديد من شيء مع يقينك بأنه لن يؤديك. (قبل التعديل).
  - هل تشعر بالخوف الشديد من شيء مع علمك بأنه لن يضرك. (بعد التعديل).
- بعد ذلك تم عرض الفقرات على عينة بلغت (٢٠) عشرين طالباً وطالبة تبين ان جميع فقرات المقياس واضحة بعد إجراءات التعديل التي حصلت على المقياس .  
ويبدو الصدق الظاهري للمقياس في مدى مناسبة المقياس المفحوص من وضوح تعليماته، وصحة ترتيب الخطوات الأساسية التي يتبعها المفحوص في مهمة الأسئلة وأجابته عنها وفي نوع الأسئلة ومدى صلاحيته لإثارة الاستجابات المناسبة. (السيد، ١٩٧٩).<sup>١</sup>

**ثبات المقياس :-**

يعد الثبات إحدى خصائص السايكومترية للمقياس ويقصد بالثبات هو دقة المقياس أو اتساقه (أبو علام، ١٩٩٨) ويقصد بالثبات في علم القياس النفسي دقة الاختيار في القياس وعدم تناقضه مع نفسه أو اتساقه أو طراده فيما يزودنا به من المعلومات عن سلوك المفحوص (أبو حطب وآخرون - ١٩٩٣). إذ استخرجنا مصمماً مقياس الثبات بطريقة كرونباخ ((ألفا)) على عينة مكونة من (٥٤٣) طالباً وطالبة وبلغ الثبات ٠,٩٣ فضلاً عن ذلك قام الباحث بحساب الثبات على عينة بلغت (٤٠) أربعين طالباً وطالبة وبواقع (٢٠) عشرين طالب وطالبة من كلية العلوم و(٢٠) عشرين طالب وطالبة من كلية التربية، وتم استخدام معادلة رولون (P.J.Rulon) المختصرة للتجزئة النصفية إذ تهدف هذه الطريقة إلى تبسيط معادلة سيبرمان براون وذلك بحساب تباين فرق درجات النصفين وحساب تباين درجات المقياس (الغريب، ١٩٨٨) وبهذه الطريقة بلغ معامل الثبات (٠,٨٦).

**ورقة الإجابة :-**

تم تصميم ورقة الإجابة بتدرج ثلاثي (نعم-لأ رأي لي- لا) ملحق (٣) أذل المستجيب يؤشر بعلامة (√) في المربع المخصص للإجابة أمام كل فقرة .

**تطبيق المقياس :-**

- \* ١- الأستاذ الدكتور عبد الكريم راضي جعفر - قسم اللغة العربية - كلية التربية/ المستنصرية.
- ٢- الأستاذ المساعد الدكتورة لطيفة عبد الرسول /قسم اللغة العربية- كلية التربية / المستنصرية.
- ٣- الأستاذ المساعد احمد جواد العتايي- قسم اللغة العربية- كلية التربية/ المستنصرية.
- ٤- الأستاذ المساعد محمود كاظم محمود- قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ المستنصرية.
- ٥- الأستاذ المساعد صالح مهدي صالح - قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي/ المستنصرية .
- ٦- الأستاذ المساعد يحيى داود صالح - قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي /المستنصرية .
- ٧- الأستاذ المساعد جاسم فياض الشمري - قسم علم النفس/كلية الآداب/المستنصرية .

طبق مقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي (ملحق ٢) على عينة البحث بصورة جماعية حسب متغيرات البحث، وزود كل مستجيب بورقة إجابة (ملحق ٣).

### الوسائل الإحصائية :-

١. قام الباحث باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية :-
١. الاختبار التائي لعينة واحدة .
٢. الوسط الحسابي .
٣. الانحراف المعياري .
٤. تحليل التباين الثنائي (٣ × ٢) .
٥. معادلة رولون المختصرة .

### الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

١. الهدف الأول : يتضمن معرفة مستوى الأمن النفسي من منظور إسلامي لدى عينة الطلبة في كليتي العلوم والتربية، إذ تراوحت درجات أفراد العينة من (٨١-١٢٦) درجة بوسط حسابي للعينة كلاً (٤٢ و ١٠١) وانحراف معياري = (٩,٩٢) ولغرض معرفة مستوى الأمن النفسي لدى عينة البحث تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (احمد وآخرون، ١٩٨٤) جدول (٢) يوضح خلاصة الاختبار التائي .

#### جدول (٢)

#### خلاصة الاختبار التائي لعينة واحدة

متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة الفائية	الدلالة الإحصائية
٤٢ و ١٠١	٩,٩٢	٩٤	٦٩,٩٣	دال عند مستوى ٠,٠٠١

القيمة التائية الجدولية = ١,٦٥٨ عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة ١٧٩ .  
القيمة التائية الجدولية = ٢,٣٥٨ عند مستوى ٠,٠١ وبدرجة ١٧٩ .  
القيمة الجدولية = ٣,٣٧٣ عند مستوى ٠,٠٠١ وبدرجة ١٧٩ .

من الجدول (٢) يتضح إن مستوى الأمن النفسي لعينة البحث الحالي أعلى من الوسط النظري ويعود ذلك الى تدريس مادة القران الكريم وطرائق تدريس القران الكريم في كلية التربية او قد يعود ذلك الى التنشئة الاجتماعية للأسرة العراقية التي تعتمد على التعاليم الدينية والقيم والأعراف والتقاليد الاجتماعية المستمدة من القران الكريم والسنة النبوية او قد يرجع ذلك الى الفلسفة السائدة في المجتمع العراقي .

٢. الهدف الثاني : يتضمن معرفة الفروق في الأمن النفسي من منظور إسلامي عائد الى متغير (الجنس ذكور – إناث) ظهر انه لا يوجد ذا دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين الذكور والإناث (جدول ٢) ،وقد يعود ذلك الى أن عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية لانتباين وقد تكون متقاربة بين الأسر العراقية بين الذكور والإناث .

٣. الهدف الثالث : يتضمن معرفة المستوى من منظور إسلامي حسب التفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية ولأجل تحقيق الهدف الثاني والثالث، تم استخدام تحليل التباين الثنائي (٣×٢) باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) والجدول (٣) يوضح خلاصة تحليل التباين للكشف عن اثر الجنس والمرحلة في مستوى الأمن النفسي من منظور إسلامي لدى أفراد العينة .

## جدول (٣)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	نسبة فائية	الدرجة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
الجنس أ	١٧٠,٩٨١	١	١٧٠,٩٨١	١,٦٩٣	٠,١٩٧	غير دال
المرحلة ب	١٣٠,٠٦٥	٢	٦٥,٠٣٢	٠,٦٤٤	٠,٥٢٨	غير دال
تفاعل جنس × مرحلة	٧٨,٦٢٣	٢	٣٩,٣١٢	٠,٣٨٩	٠,٦٧٩	غير دال
الباقى	٨٣٨١,٥٥٧	١٧٣				

القيمة الفائية عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية (١-١٧٣) = ٣,٩٤. يظهر من الجدول (٣) عدم وجود فروق في التفاعل الثنائي بين متغير الجنس والمرحلة الدراسية. وقد يعود ذلك الى آثار التنشئة الاجتماعية من الطفولة الى المراهقة الى الشباب، قد يبدو ان انعكاساتها ايجابية في مرحلة المراهقة والشباب، اذ ان مرحلة المراهقة والشباب قد تكون بداية لعملية تمثّل القيم التي تتماشى مع اعرف الاجتماعية الذي يستند في اقلبه الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتنشئة الاجتماعية لمرحلة الطفولة.

## الاستنتاجات :

- من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :-
١. ان جميع أفراد العينة يشعرون بالأمن النفسي .
  ٢. لم يظهر لمتغير الجنس فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي .
  ٣. لم يظهر لمتغير المرحلة الدراسية فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي .
  ٤. لم يظهر التفاعل الثنائي بين متغير الجنس والمرحلة الدراسية دلالة إحصائية في الأمن النفسي .
  ٥. بما ان فقرات المقياس تضمنت تقبل الآخرين والرضاء والانتماء وغيرها من الأبعاد فيمكن استخدام المقياس الذي طبق في هذا البحث بوصفه احد المؤشرات للاستدلال على الصحة النفسية .
  ٦. قد يمكن عد البحث الحالي خطوة متواضعة نحو دراسة المفاهيم من منظور إسلامي .

## التوصيات :

- يوصي الباحث بما يأتي :-
- (١) ضرورة الاهتمام بالبرامج التعليمية الهادفة والبرامج الدينية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتعزيز التنشئة الاجتماعية .
  - (٢) ضرورة تنشيط رعاية الأسرة والجمعيات الإنسانية على وفق هدي الإسلام .
  - (٣) ضرورة وجود مكتب للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات لمساعدة الطلبة على حل ما قد يعترضهم من مشكلات .
  - (٤) ضرورة تدريس مادة القرآن الكريم من مدرسين مختصين في الفقه والتشريع في جميع المدارس والكليات .

## المقترحات :

- ١- التشجيع على بناء مقياس لسمات أخرى (كالإيثار - الصدق) من منظور إسلامي .
- ٢- إجراء بحوث أخرى لقياس الأمن النفسي على المدارس الثانوية او الابتدائية من منظور إسلامي .
- ٣- قيام أقسام العلوم التربوية والنفسية والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لأجراء بحوث نفسية ذات منظور إسلامي لحاجة مجتمعنا لتلك البحوث .

## المصادر :

- ١- إبراهيم ،عاهد (١٩٨٩) مبادئ القياس والتقويم في التربية ، عمان ،دار عمار للنشر .
  - ٢- أبو حطب ،فؤاد وآخرون (١٩٩٣) ،التقويم النفسي ،القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية ،ط٤.
  - ٣- أبو علام ،رجاء محمود (١٩٩٨) ، مناهج ابحاث في العلوم التربوية والنفسية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات .
  - ٤- أبو المعاطي ،عادل(ب.ت)،مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب،القاهرة ،مركز توزيع الكتاب الإسلامي .
  - ٥- احمد ،فاروق عبد العظيم ، وآخرون ،مبادئ الإحصاء الوصفي والتحليل ،الإسكندرية دار المطبوعات .
  - ٦- إسكندري ،عبد الرزاق (ب.ت) ،الإسلام وأعداد الشباب ،طرابلس :منشورات جمعية الدعوة الإسلامية .
  - ٧- بن عمران ،محمد (١٩٩٤) ،النفس والعقل في القرآن الكريم ،مجلة الدعوة الإسلامية ،العدد/١١، ص٦٣-٦٤ .
  - ٨- التنتجي ،تغريد خليل (١٩٩٧) ، بناء برنامج إرشادي للأمن النفسي وأثره في تفكير الابتكار لدى طلبة الجامعة،كلية التربية ،ابن رشد ،جامعة بغداد ،أطروحة دكتوراه غير منشورة .
  - ٩- النتل ،شادية ،أبو بكر ،عصام (١٩٩٧) ، تطوير مقياس الأمن النفسي في إطار إسلامي ، مجلة الأبحاث ،جامعة اليرموك،سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد ٢ ،ص ٩-٢٠ .
  - ١٠- حمود،محمد عبد الحميد (٢٠٠٣) - الإرشاد المدرسي ،منشورات دمشق .
  - ١١- زهران ،حامد (١٩٧٧) ،التوجيه والإرشاد النفسي ،القاهرة ، علم الكتاب ،ط١.
  - ١٢- الساعدي ،الشيخ عبد الرحمن(٢٠٠)، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ،الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.
  - ١٣- السيد ،فؤاد البهي (١٩٧٩) ، علم النفس الإحصائي لقياس العقل البشري ،القاهرة،دار الفكر العربي ،ط١.
  - ١٤- شرفاوي ،حسن محمد (١٩٨٩)، نحو علم النفس الإسلامي ،الإسكندرية : دار النهضة ط٢.
  - ١٥- الشرفاوي ،محمد عبد الله - الإيمان حقيقته وأثرها في النفس والمجتمع ،القاهرة ،مكتبة الزهراء .
  - ١٦- شلتز ،داون (١٩٨٣) ، نظريات الشخصية ،ترجمة حمد دلي الكر بولي ، عبد الرحمن القيسي ،مطبعة بغداد.
  - ١٧- عبد الخالق ، احمد (١٩٨٣) ، علم النفس العام ،الدار الجامعية للطباعة والنشر ،بيروت ،ط٥.
  - ١٨- عبد العزيز ،مفتاح محمد (١٩٩٧) ، القرآن وعلم النفس،بنغازي ،منشورات جامعة قار يونس ،ط٤.
  - ١٩- عبد الغفار ،عبد السلام (١٩٨١) ،مقدمة في الصحة النفسية ،دار النهضة ،القاهرة .
  - ٢٠- الغريب ،رمزية (١٩٨٨) ،التقويم والقياس النفسي والتربوي ، القاهرة ، دار الفكر المصرية ، مكتبة الانجلو.
  - ٢١- القذافي ،رمضان محمد (١٩٩٩)، علم النفس في الإسلام ،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ،ط١.
  - ٢٢- القرضاوي ،يوسف (١٩٧٣) ، الإيمان والحياة ،القاهرة ،مكتبة وهبة ،ط٢.
  - ٢٣- مرسي ،عبد الحميد السيد (١٩٨٣) ، النفس مطمئنة ،جدة ، التوثيق النموذجية .
  - ٢٤- لمليجي ،عبد المنعم ،المليجي ، حلمي ،(١٩٧١) ،النمو النفسي ،بيروت ،دار النهضة العربية ،ط٤.
  - ٢٥- نجاتي ،محمد عثمان (١٩٨٣) ،القرآن وعلم النفس ،بيروت ،دار الشروق ،ط١.
- 26- Adler ,Alfred ,(1929) " The practice and theory of individual psychology" translated .B.Y.rading (2 nd).Ed-London rovt ledge.
- 27- Husffiman Karen, et al .(2000),Psychology in action (5 thed) New York .John Wely and sons Inc.
- 28- Masloww.A.H.(1972),Manual for the security Incecurity , Inventory pauls AL tho Clif Conculsting Psychologist Press.

## (ملحق ١)

الفقرة	ت
هل تربطك بجيرانك علاقة طيبة ؟	١
هل تشعر عادة بأنك سعيد ؟	٢
هل تفضل العمل لوحدك ؟	٣
هل غالبا ما تعاني من تعب في عينيك ؟	٤
هل تشعر بالغيرة من الآخرين ؟	٥
هل أنت محبوب من زملائك ؟	٦
هل تبتس بسهولة ؟	٧
هل تشعر أحيانا أن الناس يتأمرون عليك ؟	٨
هل تعاني عادة من الصداع ؟	٩
هل تخطط كثيرا لجمع المال ؟	١٠
هل تحب النشاط الاجتماعي ؟	١١
هل أنت راض عن نفسك ؟	١٢
هل غالبا ما تبرر أفعالك و حتى الخاطئة عندما يناقشك فيه الآخرون ؟	١٣
هل تشعر بالتعب معظم الوقت ؟	١٤
هل تسعى دائما أن تكون دائما محط الأنظار ؟	١٥
هل كثيرا ما تفكر في إسعاد الآخرين ؟	١٦
هل تشعر في كثير من الاحيان بأنك ستبكي بسبب القسوة و الظلم الذي تلقاه ؟	١٧
هل صادفتك مشكلات لم تحاول طرق أبواب حلها ؟	١٨
هل تشعر بأن مستقبلك يكون أفضل لو لم يتأمر عليك الآخرون في الخفاء ؟	١٩
هل تعتبر المال المصدر الرئيسي لسعادة ؟	٢٠
هل أنت حريص في اختيار أصدقاءك ؟	٢١
هل أنت متفائل ؟	٢٢
هل تشعر بأن هناك بعض الناس يتحدثون من وراء ظهرك بالسوء ؟	٢٣
هل عادة ما يساء فهمك ؟	٢٤
هل تحسد الآخرين أحيانا لما يتمتعون به من سعادة ؟	٢٥
هل تشعر بأن معظم الناس يستمتعون بالحديث معك ؟	٢٦
هل تعتقد بأن الغد سيكون أفضل ؟	٢٧
هل تشعر بأنك تستبعد في بعض المواقف ؟	٢٨
هل تشعر في معظم الأحيان بالحزن دون ما سبب ؟	٢٩
هل تقلق بصدد أشياء عنيفة قد تحدث لك ؟	٣٠
هل تراودك أحيانا رغبة شديدة في الهرب من المنزل ؟	٣١
هل يؤلمك الآخرون بسهولة لدى اكتشافهم الخطأ فيك إلى حد ما ؟	٣٢
هل تميل لأن تكون شخصا شكاكيا ؟	٣٣
هل تشعر بالتعاسة معظم الأحيان ؟	٣٤
هل تعتقد أن هناك أناس يكرهونك ؟	٣٥
هل تفكر كثيرا فيما حصل لك كل يوم ؟	٣٦
هل غالبا ما تكون متردد في قراراتك ؟	٣٧
هل سبق أن ألغيت مشاريع خاصة لأنك توقعت الفشل ؟	٣٨
هل كثيرا ما تفكر بنفسك ؟	٣٩
هل تحس بالألفة في هذا العالم ؟	٤٠
هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل ؟	٤١
هل تشعر عادة بأنك عبء على الآخرين ؟	٤٢
هل يضطرك زملاؤك إلى التشاجر معهم دفاعا عما تمتلك ؟	٤٣

٤٤	هل تخيم السعادة على جو أسرتك ؟
٤٥	هل يصعب عليك تكوين الأصدقاء ؟
٤٦	هل تعتقد أن الأفعال الخيرة لا فائدة منها هذه الأيام ؟
٤٧	هل تشعر بالخوف الشديد من شيء مع علمك بأنه لن يضرك ؟

## (ملحق ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الجامعة المستنصرية - كلية التربية  
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

فقرات مقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي بعد التعديل والذي طبق على العينة

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

تحية مباركة

يعرض عليك فيما يلي عدد من الفقرات تدور حول مواقف شخصية تواجهك في الحياة اليومية والمطلوب هو أن تبين رأيك بصراحة ، والتعبير عن مشاعرك الشخصية تجاه كل فقرة من الفقرات على أن تكون إجابتك بكل صراحة وبهذا سوف تساعد الباحث على انجاز البحث الحالي واقتراح بعض التوصيات التي سوف تساعد على مواجه تلك المواقف ، والمطلوب منك قراءة كل فقرة ثم ضع إجابتك في ورقة الإجابة كما في المثال الأول .  
( ( هل أنت متفائل ؟ ) )

إذا لم تحدد وجه نظرك عند قراءة الفقرة بين القبول او الرفض لها أي غير متأكد من أنها تنطبق عليك أو لا تنطبق فضع إشارة (√) في حقل (( لا رأي لي )) .

لا	لا رأي لي	نعم	تسلسل الفقرات
		√	

أما إذا كانت الفقرات تنطبق عليك فضع إشارة (√) في حقل (( نعم ))

لا	لا رأي لي	نعم	تسلسل الفقرات
		√	

إذا كانت الفقرات لا تنطبق عليك فضع إشارة (√) في حقل (( لا ))

لا	لا رأي لي	نعم	تسلسل الفقرات
√			

الملاحظات :-

- الوقت غير محدد للإجابة (مفتوح) .
- يجب الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة (لطفاً) .
- ضع إشارة واحدة فقط لكل فقرة .
- ليس هناك إجابة صحيحة او خاطئة ولكن هناك وجهات نظر تختلف من فرد لآخر .
- نرجو عدم وضع أي إشارة في كراسة الأسئلة على أن يتم وضع الإشارة في ورقة الإجابة فقط .

( ملحق ٣ )  
ورقة الإجابة

ت	نعم	لا رأي لي	لا
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			
١١			
١٢			
١٣			
١٤			
١٥			
١٦			
١٧			
١٨			
١٩			
٢٠			
٢١			
٢٢			
٢٣			
٢٤			
٢٥			
٢٦			
٢٧			
٢٨			
٢٩			
٣٠			
٣١			
٣٢			
٣٣			
٣٤			
٣٥			
٣٦			
٣٧			
٣٨			
٣٩			
٤٠			
٤١			
٤٢			
٤٣			
٤٤			
٤٥			
٤٦			
٤٧			